

بحار الأنوار

[357] ذلك اليوم ولا بعده. فقام وأحسن الثناء على ا عزوجل بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حقه عليهم والاقرار (1) بكل ما ذكر من تصرف الحالات به وبهم، ثم قال: أنت أميرنا، ونحن رعيته بك أخرجنا ا عزوجل من الذل، وبإعزازك أطلق عباده من الغل (2)، فاختر علينا فأمر اختيارك، وائتمر فأمر ائتمارك (3) فانك القائل المصدق، والحاكم الموفق، والملك المخول (4)، لا نستحل في شيء من معصيتك، ولا نقيس علما بعلمك، يعظم عندنا في ذلك خطرنا (5)، ويجل عنه في أنفسنا فضلك. فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إن من حق من عظم جلال ا في نفسه و جل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه، وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعم ا عليه، ولطف إحسانه إليه، فإنه لم تعظم نعم ا على أحد إلا زاد حق ا عليه عظما، وإن من أسخف حالات الولاية عند صالح الناس (6) أن يظن بهم حب الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال في طنكم أني احب الاطراء (7) واستماع الثناء، ولست بحمد ا كذلك، ولو _____ (1) " أبلاهم " : انعمهم. " من واجب حقه " يعنى من حق أمير المؤمنين " ع ". (2) أشار به إلى قوله تعالى: " ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم " أي يخفف عنهم ما كانوا به من التكاليف الشاقة. (3) الايتمار بمعنى المشاورة. (4) أي الملك الذي اعطاك ا للامرة علينا خدمك وتبعك. (5) أي في العلم بأن تكون كلمة " في " تعليلية ويحتمل أن يكون اشارة إلى ما دل عليه من الكلام من اطاعته عليه السلام. والخطر: القدر والمنزلة. (6) السخف: رقة العيش ورقة العقل، والسخافة رقة كل شيء، أي أضعف أحوال الولاية عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة. (7) جال بالجيم - من الحولان - بالواو - . والاطراء: مجاوزة الحد في الثناء. _____